

الأدب والفنون الجميلة

بفلم محمد امين العالم

بالمعاني ، بل ان الصورة في العمل الادبي هي التي تسويه ادباً . والفارق بين بحث فلسفي وعمل ادبي ليس فارقاً بين نوعين من المعاني ، لان المعاني الانسانية كلها سواء ، ولكنه فارق في منهج بذل هذه المعاني وسبيل الافضاء بها . فالمعنى الجامد في الادب ، المبدول في شبه موعظة او حكمة متحجرة او سرد تحليبي ليس معنى ادبياً ، ذلك لان المعنى الادبي معنى مصور اساساً ، معنى معروض عرضاً حسيماً . فالمعنى في الشعر ميت مالم تبعثه صورة ، والفكرة في القصة جامدة مالم يوقظها حدث . وابلغ الادب ما رفعت معانيه وافكاره بالحركة وضاعت بالعلاقات الحسية .

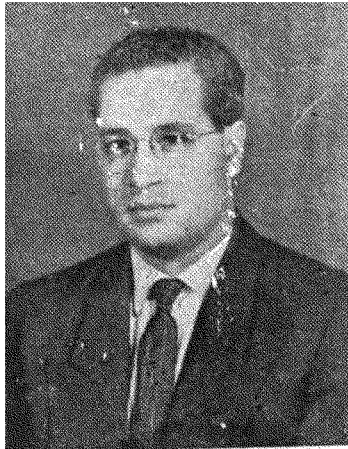
هذا هو اساس البلاغة في الشعر والقصة والرواية على السواء . وهذا من ناحية الادب ، فليس قاصراً على الصور المجردة ، الخالية من المعاني والدلالات ، بل لا فن بغير دلالة . فالفن ليس صوراً ثابتة في اطار او متحركة فوق شاشة بيضاء او ماثلة في كتلة او منغممة في علاقة صوتية وزمنية ، بل هو معان كذلك مصورة ، ودلالات ذهنية مشكلة تشكيلاً حسيماً . ولاهي كما ذكرت - بغير دلالة - حتى الموسيقى اشد الفنون تجريداً .

حقاً قد تعر بالفن مرحلة من المراحل يغلب فيها طابع التعبير الحسي بغير دلالة ، وطابع التشكيل بغير مضمون كما تتمثل ذلك في المدرسة الانطباعية - اواخر القرن التاسع عشر والمدرسة التكعيبية بعد ذلك . فالمدرسة الاولى موعظة في حسيته دون احتفال بالدلالات الفكرية والمدرسة الثانية موعظة في تجريديتها دون احتفال بمضمون . على ان ذلك في الحقيقة مظهر عابر موقوت . فمهما تحلى الفنان عن الدلالة ، فاللدالة تلاحقه وتدمغ عمله ، اراد ذلك ام لم يرد .

عندما تفضت اللجنة التحضيرية للمؤتمر فطلبت مني منذ ايام ان اعد بحثاً في العلاقة بين الادب والفنون الجميلة ، لم استشعر الحماس اول الامر ، بل ترددت وقلت لنفسي ما ابعد هذا الموضوع عما ترتعش به نفوسنا اليوم من تأهب وتطلع للظفر في معركتنا الاخيرة ومعركتنا من اجل حماية استقلالنا وانجاز وحدتنا العربية . الا انني رحمت اتأمل موضوعي على مهل ، واخذت تتجمع لدي فقرات ذهنية تحيط بجوانب من الموضوع ، ثم لم البث ان ادركت انني بموضوعي هذا غير بعيد عن امتي العربية ، غير بعيد عن نضالها ، غير بعيد عن اللحظة التاريخية الزخارة التي نحيها اليوم .

وأحب ان يكون هذا منهجي في كلمتي هذه . احب ان اعرض في بساطة على سيادتكم هذه الفقرات التي تجمعت لدي ، لتكون سبيلاً لانضاج الموضوع واثرائه بالآراء التي ستفضلون بها علي .

ومنذ البداية استأذنتكم في التخلي عن وصف الفنون بالجميلة ، فما احب هذه الصفة التقليدية وما اميز بين فنون جميلة واخرى قبيحة بل اخشى ان توصل هذه الصفة في وجهي ابواب فنون جديدة احرص على بيان علاقتها بالادب وبيان موضعه منها .



محمد امين العالم

وبعد ، اعتقد ان من واجبي اولاً ان ابدأ بتحديد العلاقة بين الادب والفن . ولا سبيل الى ذلك بغير مناقشة بعض المفاهيم الشائعة حول هذه العلاقة .

في تراثنا الفكري الراهن يفرق بين الادب والفن تفرقة تقوم على اساس ان الادب مادته المعاني وان الفن مادته الصور سمعية كانت هذه الصور ام بصرية .

وهي تفرقة في رأبي على غير اساس . ذلك ان الادب انما يقوم بالصور بقدر ما يقوم

والمهم ان نخلص من هذا الى ان الادب والفن سواء بسواء يعبران عن المعاني والدلالات تعبيراً مصوراً. وهما بهذا عملية ابداعية واحدة ، يستوي في هذا الشعر والقصة والرسم والتمثيلية الاذاعية والتمثيلية المسرحية والساريو والتمثال والرقص وغير ذلك من مختلف العابير الفنية والادبية جميعاً هذا اولاً .

وثمة تفرقة اخرى بين الفنون والادب لعلها تنبع من التفرقة السابقة تقوم على اساس ان الفن وحدة متكاملة تربط عناصرها وتتداخل مقوماتها الداخلية من الوان وظلال وفراغات وانغام وصور متلاحقة وكتل وغيرها ، وان هذه الوحدة المتكاملة داخلياً هي وحدها دلالة الفن وقيمتها . فالوحدة المتجانسة في اللوحة ، والبناء المتماثل في السنفونية هو دلالتها وهو قيمتها الانسانية . على حين ان دلالة الادب انما تقوم في القضية التي يطرحها ويلتزمها . وعلى هذا فقيمة الفن من داخله ، اما قيمة الادب فمن خارجه .

والحق ان الفن والادب سواء بسواء بناء مترابط ، متألف العناصر ، متكامل الانحاء والزوايا ، يعاود ويسف من حيث المرتبة الفنية بمقدار ما تنبض او نجف فيه هذه السمات . والادب والفن كذلك تعبران عن حياتنا الاجتماعية يستمدان الدلالة منها ومن مواقف الاديب والفنان من احداثها وقيمها . ولكن الفنون تتفاوت في درجة تماسكها الداخلي وفي وضوح دلالتها الاجتماعية ، فالموسيقى قد تكون اكثر الفنون تماسكاً عضويًا ، وابعدها عن الافضاء المباشر عن معاني حياتنا ، وقد تكون اللوحات السريالية اقل اللوحات الفنية حظاً من التماسك والوحدة العضوية واشدها وضوح دلالة ، وقد تكون القصة القصيرة اعنف من المقالة الادبية حرصاً على وحدتها العضوية وابعدها عن الابانة المباشرة عن دلالتها . الا ان هذه جميعاً مراتب ومستويات في ظاهرة واحدة يشترك فيها الادب والفن على السواء .

وثمة تفرقة ثالثة تثار احياناً بين الادب والفن . فكلاهما كما يقال يقوم على التجربة الوجدانية ويصدر عنه . الا ان ثمة ما يميز بين الادب والفن . فالادب اقرب الى العقل والمنطق من الفن . ويرجع هذا الى الكلمة التي يستخدمها الاديب للابانة . فكلمة الاديب كلمة مطروقة استفدها الاستعمال وجمد دلالتها . على حين ان اللون والصوت والكتلة مثلا ادوات فنية لا تزول

حساسيتها ونضارتها ابداً .

على ان هذا القول قد يصح لو كان الادب يقوم على الكلمة المفردة . وانما يقوم التعبير الادبي بالسياق اللغوي لا بالكلمة وتتحقق القيمة الفنية للكلمة بموضعها من السياق وبوظيفتها لا بمعناها المعجمي . وهذا تحتفظ الكلمة كذلك بنضارتها ابداً . على ان هذه المسألة في الحقيقة ترجع الى تفرقة تقليدية في العمل الادبي بين الفكر والاحساس ، بين المعنى والعاطفة ، بين المدلول العقلي والعفوية الوجدانية . وهي تفرقة ليست صحيحة على الاطلاق في الادب . ففي الادب تتعاقب المعاني والاحاسيس والافكار والعواطف ، وتتحقق معجزة العناق هذه باصالة التجربة الابداعية وبروعة الصور الحسية المستخدمة في التعبير والابانة .

الا ان قصوراً قد يصيب التعبير الادبي فتتخلخل تجربته وتختف رؤاه الحسية وتبرز معانيه كالحجارة المسنونة . وهذه ليست خصائص للادب بل امراض تصيب تعابيره ولا تصلح سنداً للتفرقة بين الادب والفن .

ولكن .. اذا كان الادب والفن يلتقيان على اساس نظري واحد هو انهما تعبران عن الفكر والوجدان او عن التجربة الانسانية تعبيراً مصوراً ، واذا كانا يلتقيان كذلك في الوحدة العضوية لبنائهما الداخلي ، وفي انهما يستمدان الدلالة من الحياة الانسانية ... اذا كانا يلتقيان في هذا كله ، فما وجه الخلاف بينهما ، او بتعبير اصح ما وجه التمايز ؟

ان التمايز بين الفنون جميعاً من ادبية وتشكيلية وصوتية وسينمائية وغيرها انما يتحقق فحسب بالاداة المستخدمة بالتعبير والتصوير . فالادب يستعين بسياق اللغة ، والموسيقى بالصوت والزمن ، والنحت بالكتلة وهكذا .

على ان هذا التمايز نفسه ليس تمايزاً مطلقاً ، بل نجو بين الفنون جميعاً تداخلاً . فالشعر والموسيقى والرقص والتمثيل فنون متداخلة والتمثيلية المسرحية تستعين بالموسيقى والرسم والتمثيل والسينما تستعين بالفنون جميعاً لبناء عمل فني موحد وهكذا . الا ان لكل فن من الفنون تمايزه الذاتي واداته الخاصة للتعبير . وما احوجنا الآن ان نعبر هذه المفاهيم النظرية لننطلق برفق على واقع الخبرة الانسانية لتبين كذلك مدى العلاقة بين الفن والادب . فمنذ النشأة الاولى لتاريخ النشاط البشري نجد الفن والادب متلازمين متراملين . فهكذا نشأ الشعر والرقص

والموسيقى نشأة واحدة وهكذا تزامن التمثيل مع هذه الفنون على المسرح المصري القديم والمسرح اليوناني القديم في تعبير فني واحد . ومع حركة التاريخ البشري ازدادت هذه الفنون تمايزاً وازدادت في الوقت نفسه تداخلاً وتزاملاً على مستويات جديدة . وتطورت الموسيقى تطوراً متميزاً وتطور الرقص ثم تألف منهما فن جديد هو الباليه . وتطورت الموسيقى تطوراً متميزاً عن الشعر كما تطور الشعر تطوراً متميزاً عن الموسيقى ثم التقيا في فن جديد هو الاوبرا . وهكذا شأن الروابط المتنوعة بين الفنون الاخرى . انه تاريخ حافل من التطوير الذاتي لكل فن من الفنون، والالتقاء الجديد بين هذه الفنون على مستويات جديدة من التعبير ، تتفق مع تطور حياتنا الاجتماعية . وفي السينما والتلفزيون تلتقي هذه الفنون جميعاً لقاء جديداً على مستوى جديد كذلك من التعقيد والنضج والخصوبة . وليس هذا اللقاء كما سبق ان قلت على حساب ذاتية فن من الفنون ، فالسينما لا تقضي على ذاتية الاديب كما يقال احياناً، ولا تقضي على ذاتية الرسام او الموسيقي . بل انها تتيح لهم اشكالا جديدة للتعبير واساليب مستحدثة للصياغة والرؤية الفنية ونوافذ جديدة يطلون منها على دنيا الناس .

وفي تراثنا العربي القديم نتبين تلازماً وتزاملاً بين الفنون المختلفة . لن اتكلم عن الشعر والموسيقى فما اكثر ما نعرفه عن وثيقة الرابطة بين شعرنا العربي والموسيقى . ولن اتكلم كذلك عن رابطة الشعر بالغناء بالرقص ، ولا عن كتب الادب التي زخرت باخبار هذا كله ، وانما اكتفي بالاشارة الى زمالة في تراثنا العربي بين فني الادب والرسم .

فاغلب آثارنا الادبية الكبيرة مرسومة مصورة في صفحاتها الاولى والاخيرة وفي بعض صفحاتها الداخلية ، فرسمت مقامات الحريري، ورسم كتاب الحيوان للجاحظ، ورسم كتاب الاغاني ورسمت كتب اخرى ليست لها شهرة هذه الكتب . ومن الكتب الادبية التي لم ترسم فحسب بل كان الرسم من اهدافها كذلك كتاب كليلة ودمنة . يقول المفكر العربي العظيم ابن المقفع عند ذكر كتاب كليلة ودمنة : « والغرض الثاني من أغراض الكتاب اظهار خيالات الحيوانات لسنوف الاصباغ والالوان ليكون انساً لقلوب الملوك ويكون حرصهم عليه اشد للتره في تلك الصور . والثالث ان يكون على هذه الصفة فيتخذها الملوك والسوقة ، فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطن

فيخلق على مرور الايام ولينتفع بذلك المصور والناسخ ابدأ » على ان هذا التقليد في رسم اكتب سرعان ما اندثر في الحضارة العربية وضاعت اكثر الكتب المرسومة ، وان استمر بعد ذلك حتى ايامنا هذه فناً قائماً براسه واصبحت له معارضة الخاصة بل تخصص فنانون كبار في رسم الكتب وتحليتها . ولا يقوم هذا الفن على مجرد الاحزمة الخارجية للكتاب، وانما يقوم على الفهم العميق لمضمونه والشاركة في ابراز قيمه وانضاج مفاهيمه . وفي بلادنا العربية اليوم ارتفع فن تحلية الكتب الى مستوى رائع من الابداع بفضل فئة من الفنانين المستيرين يقف على رأسهم حسن فؤاد وابو العينين وعشرات غيرها .

على ان العلاقة بين الادب والفن لا تنصر على زمالة بين الكاتب والرسام في رسم كتاب ، او في ابداع خلفية لمشهد مسرحي بل قد تصل الى مستوى اشد وثوقاً . فقد يقوم رامبو بتفسير حروف اللغة تفسيراً لونيماً في قصيدته المشهورة ، كما يقوم موسر جيس بتفسير لوحات معرض من المعارض تفسيراً صوتياً بموسيقاه كما يقوم والت ديزني عم التقيض من موسر جيس فيفسر الموسيقى تفسيراً لونيماً في الامه العديدة . وهكذا تتداخل الادوات والدلالات احياناً، فالكلية تصبح لوناً والون يصبح صوتاً . وفي الشعر يقوم مذهب فني كالم هو الرمزية يسمى للابانة والدلالة لا بالمعنى المعجمي للكلمة وحده بل بالاحياء الصوتي لها . فتصبح الدلالة الصوتية سبيلاً لتحديد المعنى في السياق اللغوي . ولعلنا نذكر كذلك بعض لحركات الادبية المتطرفة التي راحت تسعى في بداية قرننا هذا الى القضاء على المعنى المتواضع عليه باللفظ وتستحدث مركبات لفظية تحمل باحساءها الصوتية معاني جديدة .

على ان هذه ظواهر للتداخل والتزامن بين فن الادب وبقيّة الفنون ، بعضها مظاهر عابرة جزئية وبعضها على جانب كبير من الافتعال والتعسف وبعضها اصيل الا انها جميعاً تؤكد وثيقة الرابطة بين الادب والفن .

على ان هذه الرابطة كذلك لا تقتصر على قصيدة لرامبو او قطعة موسيقية لموسر جيس او كتاب لابن القفج او فلم موحد يشترك في ابداعه الاديب والرسام والمصور ربقية الفنانين ، ذلك ان بين الادب والفن رابطة اشد وثوقاً كذلك من الزمالة والتداخل ، تلك هي وحدة الظواهر المذهبية في الادب والفن

- التتمة على الصفحة ٩٤ -

الادب والفنون الجميلة

— تمة المنشور على الصفحة ١٧ —

فالادب والفن سواء بسواء يستهدفان لمذاهب واتجاهات واحدة .

فالسريالية او الدادائية او التكعيبية او الرمزية او الطبيعية او المستقبلية او الواقعية الجديدة او الواقعية الاشتراكية اتجاهات ومدارس مختلفة نجدها في الادب كما نجدها في الفن بذات الدلالة . وكما تصيب هذه الاتجاهات مضمون الفنون واشكال تعبيرها ، تصيب الادب كذلك في مضامينه واشكاله .

فالمدى الطبيعي في الادب والفن على السواء نظرة تشرحية جامدة الى الواقع الانساني تهتم بالتفاصيل وتفقد الاتجاه . والمستقبلية في الادب والفن على السواء محاولة آلية للتعبير عن حضارتنا الصناعية تعبيراً مفتعلاً ، والواقعية الجديدة في الادب والفن على السواء تختص الواقع الانساني في حركته المتطورة وتعبّر عنها في حركاتها ومجاهداتها واتجاهها الصاعد . وهكذا بالنسبة لبقية المدارس والاتجاهات . ونستطيع ان نذكر في مختلف فنون الادب والفن اسماء المبدعين المنشئين الذين ينتسبون الى مدرسة واحدة وينتسبون الى اتجاه واحد ويؤمنون بأسلوب معين وبمضمون انساني معين في التعبير ، فلو تمثلنا بالواقعية مثلاً لوجدنا برتولت برخت في المسرح وايزنشتين في السينما وشولوخوف في الرواية واراغون في الشعر وتشتاكويفش في الموسيقى . وهكذا .

ونستطيع ان نتابع الامر نفسه في مختلف الاتجاهات الفنية . والى جانب وحدة الاتجاه في الادب والفن والى جانب التداخل والزمالة التي تبينها بينها ، فاننا نجدها كذلك يتبادلان الخبرة ويستحدثان لبعضهما اشكالا تعبيرية جديدة . فالسينما استحدثت للادب تعبيراً ادبياً جديداً هو السيناريو كما استحدثت الاذاعة التمثيلية الاذاعية وهكذا . وفضلاً عن ذلك فان تلاقي الادب بالفنون الاخرى وتفاعله وتداخله معها يتيح للادب قيماً تعبيرية جديدة . فالبناء الموسيقي يعمق احساس الاديب بالوحدة العضوية لأدبه ، كما ان الابداع الاذاعي يدفع بالاديب الى مزيد من الاحتفال بالصورة المحسوسة

والى التخفيف من اثقال التعابير المطرزة والى تطويع لغته . كما ان السينما تعلمه مناهج جديدة في التشكيل والتجسيد والاتصال وهكذا الشأن بالنسبة لبقية الفنون .

على ان الامر لا يقتصر كذلك على تطوير القيم الشكلية للادب بتأثير الفنون الاخرى ، بل ان تفرس الاديب بالادوات الفنية الاخرى يفتح امامه نوافذ اكثر رحابة من نافذة الكتاب يطل منها على ملايين الناس ويصبح بهذا اشد التصاقاً بهم .

ومخاطبة الاديب للملايين والتصاقه بهم عن طريق السينما والاذاعة لا يعني ازدياد دخل الاديب او ازدياد عدد المعجبين به . وانما يعني في الحقيقة ارتباط الاديب بمسؤولية اكبر ازاء الناس . وهذا بغير شك يعود على اذنه بالتطوير والدفع والانضاج لا في حدود الصياغة التعبيرية فحسب بل في القيم الانسانية التي يبشر بها ادبه كذلك . ان مخاطبة الاديب للملايين من المواطنين بالاذاعة او السينما مرحلة جديدة بغير شك في حساسيته بالناس واحساسه بمسؤوليته ازاءهم واحساسه بخطورة الكلمة التي يقولها والفكرة التي يصورها والقيمة المضيفة التي يقف الى جوارها .

هذه ظواهر ومظاهر متباينة لمدى الوحدة والتميز والتداخل والتزامن وتبادل الخبرة بين الادب والفن ، وهي في الحقيقة تمتد الى اساس واحد هو ان الادب والفن تعبيران عن الحياة وبناءان علويان لحركة المجتمع البشري ، ولهذا فهما يقومان بوظيفة اجتماعية واحدة ، فهما يعبران اولاً عن حركة الحياة وصراعاتها ، وما يعتمل فيها من عوامل نكوص وتقدم وهما يعملان كذلك على تنظيم المشاعر الانسانية وتوحيدها ، ولهذا نجد الادب والفن على السواء اداة ثورية لتحويل المجتمع ، كما نجدها كذلك مرآة مجلوة تنعكس فيها الخصائص القومية الاصلية لهذا المجتمع ، والادب والفن يتعاونان معاً لتحقيق هاتين الغايتين .

بماذا نخلص بكل هذا ؟

ليس من المهم ان نكتفي باقرار ما بين الادب والفن من روابط وعلاقات ، وانما المهم حقاً ان نتبين خطورة هذه الروابط لصالح الادب والفن على السواء ولصالح امتنا .

لقد تبين لنا ان الفنون والآداب تتحد وتمتاز وتتداخل وانها بهذا تزداد قوة ونصاعة وتجسداً . وتبين لنا ان الادب والفن اداة لدفع الحياة وانضاج الخصائص القومية للأمة . وتبين

وجود بعد في ادبنا العربي . فتمثيلات شوقي ومدرسته - مع تقديرنا البالغ لها - اقرب الى الشعر الغنائي منها الى الشعر الدرامي بحق .

وما يزال ادباؤنا كذلك ينظرون الى السينما والاذاعة نظرة استخفاف وتعال . فهم لا يكتبون للاذاعة سوى المقالة التحليلية الوقورة ولا يفكرون في انتاج التمثيلية الاذاعية وان كنا كذلك نلمح بين طليعة ادباء الشباب من اخذ يتخصص للادب الاذاعي ويشق طريقه الى ذلك في اصالة . وعلى رأس هؤلاء محمد علي ماهر واحمد عباس صالح ونعمان عاشور .

اما السينما فاسوأ حظاً من الاذاعة في الوقت الذي يعلن فيه المخرجون والمتجون ان ازمة الفيلم ترجع الى انعدام القصص والى امتناع الادباء عن الابداع للسينما . على اننا نلمح كذلك طائفة من ادباء الشباب يتجهون بانتاجهم بالسينما وعلى رأسهم امين غراب وعبد الحليم عبد الله ويوسف السباعي واحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ ومحمود صبحي .

اما ادباؤنا الكبار فلا يعترفون للادب الاذاعي او السينمائي . فتوفيق الحكيم على سبيل المثال يحرم كاتب السيناريو وكاتب التمثيلية الاذاعية من صفة الاديب . على اساس ان السيناريو والتمثيلية الاذاعية لا نستطيع ان نقرأها في ذاتها . والحق ان القراءة ليست شرطاً جوهرياً في الادب . ان سيناريو السينما عمل ادبي والتمثيلية الاذاعية عمل ادبي . وما اجدرنا ان نتيح لها مكانها اللائق في الادب وان نوليها عنايتنا نقداً وتوجيهاً وانتاجاً .

ان احتفالنا بالسينما والاذاعة (والتلفزيون عندما يتم تركيبه في بلادنا) واجب لا يحتمه فحسب حرصنا على ان نتيح لادبنا اشكالا جديدة للتعبير وانما يحتمه كذلك حاجة ادبنا الى ان يطل من نافذة ارحب على امتنا وان يؤدي رسالته ابلغ الاداء .

ان بلادنا ما تزال متخلفة وما تزال اركان منها يتجاهلها الاقطاع والاحتكار والرجعية ، وان الاغلبية من شعبنا امي لا يقرأ ولا يكتب ، وقد نحتاج اجيالا من المثقفين والتوعية لشعبنا لو اخترنا طريق الكتاب وحده . ان استعانتنا بهذه الفنون الجماهيرية كالاذاعة والسينما في تصوير ادبنا واذاعة رسالتنا لكفيل بان يعجل بحركة التقدم في بلادنا ، لكفيل بأن

لنا كذلك ان التفاعل بين الفنون والآداب يتيح للادب قيمة جديدة في التعبير ونوافذ رحبية تطل على الناس والحقيقة . وما احوجنا ان نحقق هذا لادبنا وفننا ولأمتنا . فالآداب والفنون في بلادنا تتلاقى عنفاً او يقوم على تلاقيها غير الاكفاء . اما ادباؤنا فمصرفون عن الفنون غير مكترئين او غير مؤمنين بما ينجم عن هذا التفاعل من نضارة الادب والفن على السواء . فادباؤنا اولا منصرفون تماماً عن التمثيلية المسرحية . لانكاد نجد في تاريخ مسرحنا المعاصر اسما تقف الى جانب اسم توفيق الحكيم على الرغم مما يتسم به مسرح الحكيم من ذهنية وتجرد . وان كنا نلمح طليعة جديدة من شباب الادب تشق طريقها الى المسرح على رأسها نعمان عاشور والفريد فرج ، الا انها ما زالت في بداية التجربة .

كما نجد شعراءنا منصرفين تماماً عن التمثيلية الشعرية مع الحاجة الماسة اليها ، اذ تكاد التمثيلية الشعرية الا يكون لها

صدر اليوم عدد تشرين الاول

من مجلة «العلوم»

عدد حافل بالدراسات والمقالات العلمية ، تقرأ فيه عدا البحوث الخاصة بقناة السويس : تسخير الطاقة الذرية للأغراض السلمية للأستاذ وجيه السمان - الصلات الديبلوماسية بين الامويين والصين للدكتور صلاح المنجد - بين العلم والمدنية الحديثة للدكتور نوري جعفر - قضية الشهر وقد شارك فيها الاستاذ سلامة موسى والدكاترة عبد الحليم منتصر ونوري جعفر ومحمد كاشف الغطاء - فوسفات شرقي الأردن للدكتور محمد يحيى الهاشمي - كارل بروكلمان مؤرخ الشعوب الاسلامية للأستاذ محمود زايد - اللون والحياة للاستاذ مصطفى فروخ - النفس والتفكير للدكتور ابو مدين الشافعي - لايقين في العلم للدكتور عبد الرحمن مرحبا - الرواشح أو الفيروسات للاستاذ عصام الملائكة - بالاضافة الى الابواب الدائمة : لخصنا لك - وقائع مصورة - مشكلات يبحثها العلم - موكب الاختراع - كل ما ينبغي ان تعرفه - هذا من اجل صحتك - على النار - مجلة المجلات العلمية - كل ما في الطب من جديد - مع العلم والحضارة في كل مكان - مع العلم والحضارة في العالم العربي - ردود ومناقشات - «العلوم» تجيب على اسئلة القراء . . .

فجر الوحدة الفكرية

- تمة المنشور على الصفحة ٤ -

ضربات الفكر، وهجمات القومية المندفعة .

هذه الروح ، دون سواها ، ارحب بمفكري امتي .
وبناة صرح حياتها ، وبالمشاعر المتوهجة التي تثير للأجيال
العربية الصاعدة سبل المستقبل المحضوف بالكاره والاطار .
ارحب بكم في ارضكم ، وعلى صعيد جزء من وطنكم
الأعظم الذي تنتابه هزة من الفرح . وموجة من الغبطة .
محلولكم فيه .

ويطيب لي ان انوه بفضل « جمعية اهل القلم » في لبنان .
لأنها هي التي وضعت اللبنة الاولى في صرح هذا المؤتمر .
فمن لبنان العربي انبثقت انوار النهضة العربية الاولى ،
وسيطل لبنان العربي مصباحاً من مصابيح الفكر . ففرع الى
نفثات بنيه كلما اتاحت علينا متاعب الحياة ، لنجد فيها متنفساً
لشاعرنا وخوالجنا الكظيمة .

ارحب بكم مفكرين ، احراراً ، تأثرين على جهود الفكر .
لتطلقوه من عقاله ، واسنة مشرعة على الحقد والضغينة .
ودعاة محبة وتعاطف وسلام ، لا تفرقون - فيما تنثرون من
نتاج احلامكم على البشرية من خير ويمن وسعادة - بين
عقيدة وعقيدة ، وجنس وجنس ، وموطن وآخر .
وليبارك الله مؤتمركم الثاني هذا ، ويجعل التوفيق حليفكم .

عبد الوهاب حومد

في اول تشرين الثاني

يصدر الكتاب الأول من نوعه . مجموعة قصص تنشر لأول مرة في :

الوان من القصة اللبنانية

باقلام

سهيل ادريس ، مارون عبود ، انيس فريجة ،

سعيد تقي الدين ، موريس كامل ،

يوسف حبشي الأشقر ، انعام

الجندي ، فيصل المسكي

ينضج الوحدة بين مشاعرنا وافكارنا، لكفيل بان يرفع مستوى
الوعي والتذوق والابداع بين امتنا ، وكفيل كذلك ان يحقق
اهدافنا القومية في حماية الاستقلال وانجاز الوحدة العربية
الشاملة .

ومن واجبنا ان نوكد ان احتفالنا بالسينما والاذاعة والمسرح
لا يعني ابداء القضاء على اصالة الادب وذاتيته وانما التفاعل بين
الادب وبقية الفنون يضيف الى الادب قيماً جديدة في الصياغة
والمضمون على السواء . بل يضيف الى ذاتيته ابعاداً جديدة .
ومن حقنا ان نعرف بان السينما في بلادنا ما تزال تحتكرها
فئة من الرأسمالين الجشعين الذين يتخذون منها تجارة للمبادل
في كثير من الأحيان . حقاً هناك انتصارات جليلة في الفلم
العربي جديدة بالتنويه والاشادة ، الا انها في مجملها لاتشجع
الاديب على ان يسلم ادبه ورسالته لمن لا يثق في ضميره
الادبي والفني على الاقل .

من اجل هذا كله كان من واجبنا نحن الابداء العرب ان
نناضل من اجل تحرير السينما من الاستغلال والاحتكار وان
نجعلها فناً شعبياً وطنياً وان نشارك في الابداع فيها مشاركة
جادة مستنيرة . كما ان من واجبنا كذلك ان تنظم مسؤوليتنا
ازاء الاذاعة والمسرح وان نسعى جاهدين الى تنظيم هذه
المسؤولية وان نكتفي* بالكلمة المكتوبة من عندنا ، بل ما
اجدرنا بالمشاركة في التوجيه والارشاد وما اجدرنا كذلك ان
تزداد معرفتنا بحرية هذه الفنون حتى تزداد كفاءتنا على كشف
الذفع المتبادل وابداع الأشكال الفنية الجديدة ص، وتخيب ادبنا
بخيرات الفنون الاخرى في اقتدار واصالة . وما اجدرنا من
اجل ذلك ان نعمق الرابطة بيننا وبين رجال الفن جميعاً فننظم
المحاضرات والمؤتمرات معهم . لتبادل الرأي والخبرة ولنتكشف
معاً سبلا جديدة للعمل المشترك المثمر .

اننا بهذا نتيح لادبنا مستويات جديدة من النضج والابداع
ونتيح له كذلك ان يكون بحق اداة اجتماعية ثورية واداة
للتوجيه بين مشاعرنا القومية . وبهذا كذلك نحقق رسالتنا نحو
امتنا العربية التي هي رسالة الوحدة الشاملة والاستقلال الكامل
والدمقراطية الصحيحة والرفاهية والسلام .

عمود امين العالم